

المحاضرة الأولى: مدخل إلى التنمية المستدامة

المساق: التنمية المستدامة | المستوى: البكالوريوس | إعداد: أستاذة المادة

1. التمهيد ومخرجات التعلم

تهدف هذه المحاضرة التمهيدية إلى إرساء القاعدة المفاهيمية والتاريخية لإعادة تعريف العلاقة بين النشاط البشري والبيئة الطبيعية. مع نهاية هذه المحاضرة، يُتوقع من الطالب أن يكون قادراً على:

- التمييز بين مفهوم النمو الاقتصادي التقليدي ومفهوم التنمية المستدامة.
- تتبع المحطات التاريخية الرئيسية التي أدت إلى صياغة هذا المفهوم.
- فهم الأبعاد المتداخلة للتنمية المستدامة والعدالة بين الأجيال.

2. الفرق بين النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة

تُمثل التنمية المستدامة تحولاً فكرياً حاسماً عن الفكر الاقتصادي الكلاسيكي الذي ركّز لعقود طويلة على النمو الاقتصادي (Economic Growth) كمقياس وحيد للتقدم:

وجه المقارنة	النمو الاقتصادي التقليدي	التنمية المستدامة
التركيز الأساسي	زيادات كمية في الناتج المحلي الإجمالي (GDP).	تحسين نوعية الحياة وتلبية الاحتياجات الشاملة.
النظرة للموارد	استغلال خطي غير محدود للموارد المتاحة.	استهلاك رشيد يحافظ على القدرة التجديدية للبيئة.
المعيار الزمني	الأرباح والمكاسب قصيرة الأجل.	التوازن والأمان طويل الأجل عبر الأجيال.
الجانب البيئي	تُعتبر الأضرار البيئية آثاراً جانبية هامشية.	البيئة ركن أساسي ومحدد رئيسي لأي خطة تنموية.

3. التطور التاريخي للمفهوم

لم ينشأ مفهوم التنمية المستدامة فجأة، بل جاء نتيجة تراكم من التحذيرات العلمية والمؤتمرات الدولية التي تنبّهت لأزمة التدهور البيئي الناتج عن الثورة الصناعية:

1. **مؤتمر ستوكهولم للبيئة البشرية (1972):** أول مؤتمر أممي كبير يربط بين النمو الاقتصادي وتدهور البيئة العالمية.
2. **تقرير حدود النمو (Limits to Growth - 1972):** صادر عن "نادي روما" (Club of Rome)، واعتمد على نماذج حاسوبية لتحذير العالم من أن استمرار النمو السكاني والصناعي بالمعدلات الحالية سيؤدي إلى انهيار المنظومة البيئية خلال قرن.
3. **تقرير بروندتلاند - "مستقبلنا المشترك" (1987):** نقطة التحول الرئيسية الصادرة عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (WCED) التابعة للأمم المتحدة، حيث تم تقديم الصياغة الرسمية الأولى والأكثر اعتماداً لمفهوم التنمية المستدامة.
4. **قمة الأرض في ريو دي جانيرو (1992):** اعتماد "جدول أعمال القرن 21" وترسيخ مبادئ العمل البيئي الدولي.

4. التعريف المعتمد والمبادئ الأساسية

عرف تقرير بروندتلاند (1987) التنمية المستدامة بأنها:

"التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة."

تعتمد التنمية المستدامة على ركيزتين أساسيتين من العدالة:

- **العدالة داخل الجيل الواحد (Intra-generational Equity):** القضاء على الفقر وتوزيع الثروات والموارد بعدالة بين دول الشمال ودول الجنوب وبين الفئات المختلفة داخل المجتمع الواحد.
- **العدالة بين الأجيال (Inter-generational Equity):** ضمان ترك أصول طبيعية واقتصادية كافية للأجيال المستقبلية لتتمكن من العيش الكريم.

5. نشاط المحاضرة وسؤال المناقشة

سؤال للمناقشة (Interactive Discussion):

"هل تعتقد أن الدول النامية قادرة على تطبيق مفاهيم التنمية المستدامة بنفس الكفاءة والسرعة التي تطبقها الدول المتقدمة، أم أن أولويات القضاء على الفقر تتعارض مع حماية البيئة؟ ناقش رأيك مع تدعيمه بأمثلة واقعية."

6. المراجع الأكاديمية (Recommended References)

1. *Our Common Future* (1987). **World Commission on Environment and Development (WCED)**.
(The Brundtland Report). Oxford: Oxford University Press.
2. *The Limits to Growth* (1972). **Meadows, D. H., Meadows, D. L., Randers, J., & Behrens, W. W.**
New York: Universe Books.
3. *The Age of Sustainable Development* (2015). **Sachs, J. D.**
New York: Columbia University Press.
4. عثمان، محمد عبد العزيز. (2020) التنمية المستدامة: الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. دار الفكر العربي، القاهرة.